

التعليق على «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه» (4) | الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى اذا عرفت هذه المقدمة فاللذة التامة والفرح والسرور وطيب العيش والنعيم انما هو في معرفة - 00:00:00

الهي وتوحيده والانس به والشوق الى لقائه واجتماع القلب والهمة عليه. فان انك العيش عيش من قلبه مشتت وهمه مفرق فليس لقلبه مستقر يستقر عنده ولا حبيب يأوي اليه ويسكن اليه. كما افصح القائل عن ذلك بقوله وما ذاق طعم العيش - 00:00:25 لم يكن له حبيب اليه يطمئن ويسكن فالعيش الطيب والحياة النافعة وقرة العين في السكون والطمأنينة الى الحبيب الاول. ولو تنقل القلب في المحبوبات كلها لم يسكن لم يطمئن الى شيء منها ولم تقر به عينه حتى يطمئن الى الله وربه ووليه. الذي ليس له من دونه ولی ولا شفیع - 00:00:46

ولا غنى له عنه طرفة عين كما قال القائل شعرا. نق الفؤاد حيث شئت من الهوى. ما الحب الا للحبيب الاول. كم من في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزله. فاحرص على ان يكون همك واحدا. وان يكون هو الله وحده - 00:01:10 فهذا غاية سعادة العبد وصاحب هذه الحال في جنة معجلة قبل جنة الاخرة وفي نعيم عاجل. كما قال بعض الواجبين انه لا يمر بالقلب او قاتل اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب. وقال اخر انه لا يمر بالقلب او قاتل يرقص فيها طرب - 00:01:31

وقال اخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها. قيل له وما اطيب ما فيها؟ قال معرفة الله ومحبته والانس بقربه. فالشوق الى لقائه. وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه - 00:01:53 واله وسلم حب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة. فاخبر انه حب اليه من الدنيا شيئا. النساء والطيب. ثم قال وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة العين فوق المحبة. فانه ليس كل محبوب تقر به العين. وانما تقر العين باعلى المحبوبات الذي - 00:02:13

لذاته وليس ذلك الا لله الذي لا اله الا هو. وكل ما سواه فانما يحب تبعا لمحبته فانما يحب تبعا لمحبته. في حب لاجله ولا يحب معه. فان الحب معه شرك والحب لاجله توحيد - 00:02:36

فالمسرك يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والموحد انما يحب من يحبه الله ويبغض من يبغضه الله ويفعل ما يفعله لله ويترك ما يتركه لله. ومدار الدين على هذه القواعد الأربع وهي الحب والبغض وما يترتب عليهم - 00:02:53 اه الفعل والترك اه والعطاء والمنع. فمن استكممل ان يكون هذا كله لله استكممل الایمان. وما نقص منها ان يكون لله عاد بنقص ايمان العبد. والمقصود ان ما اقرروا به العين اعلى من مجرد ما يحبه فالصلة قرة عيون المحبين في هذه الدنيا. لما فيها من مناجاة من لا تقر العيون الا به - 00:03:13

ولا تطمئن القلوب ولا تسكن النفوس الا اليك والتنعم بذكرك والتذلل والخضوع له والقرب منه ولا سيما في حال السجود وتلك الحال اقرب ما يكون العبد فيها العبد من ربه فيها. ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ارحنا بالصلاه. فاعلم بذلك ان نرى -

وحده صلى الله عليه وسلم في الصلاة. كما اخبر ان قرة عينه فيها. فاين هذا من قول من يقول نصلي ونستريح من الصلاة؟ فالمحب راحته وقرة عينه في الصلاة. والغافل المعرض ليس له نصيب من ذلك. بل الصلاة كبيرة شاقة عليه. فاذا قامت - [00:04:01](#) وفيها كأنه قائم على الجمر حتى يتخلص منها واحب الصلاة اليه اعجلها واسرعها. فانه ليس له قرة قرة عين فيها ولا لقلبه راحة بها - والعبد اذا قرت عينه بشيء واستراح قلبه به فاشق ما عليه مفارقته. والمتكلف الفارغ القلب من الله والدار الاخرة. المبتلى بحب - [00:04:21](#)

بمحبة الدنيا اشق ما عليه الصلاة واكره ما اليه طولها مع تفرغه وصحبته ومع تفرغه وصحبته وعدم اشغاله هذا الكلام ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى فيما سلف ما يتعلق بتحصيل اللذات. وذكر اولا وهذا مبني هذه الرسالة الجليلة - [00:04:43](#) ابن القيم رحمه الله تعالى ذكر اولا ان الانسان لا بد ان يسعى ان يكون مباركا لان الله تعالى ذكر عن المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام قال وجعلني مباركا اينما كنت. يعني معلما للخير - [00:05:14](#) داعيا الى الله سبحانه وتعالى طيب الانسان كيف يكون مباركا كيف يكون الانسان مباركا لانه يبتعد عن اصلين يجلبان لقلبه الفساد الاصل الاول الغفلة والاصل الثاني اتباع الهوى الذي يصده عن الحق - [00:05:34](#) وارادته واتباعه ثم ذكر الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ان هذه آآ هذه الاصول اللي هي الاصل الاول للغفلة والاصل الثاني اتباع الهوى هذه الاصول هي اصول المغضوب عليهم الضالين - [00:05:59](#)

تقابلاها يقابل هذه الاصول اصل عظيم هو اصل الایه هو اصل الایه؟ الهدایة. هو اصل الهدایة فالعبد لا بد ان يكون عارفا بصراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ولا بد ان يسلك طريقه - [00:06:17](#)

ان يسلك طريقهم. فلذلك كان اعظم مطلوب يطلب العبد الذي هو مفتقر اليه في كل لحظة ونفس هو ايه؟ هو الهدایة اعظم مطلوب يطلب العبد هو ان يهدى وان يهدى بكل انواع الهدایة التي ذكرها الامام رحمه الله تعالى - [00:06:41](#) فاذا اراد الانسان ان يهتدي فمن اصول الهدایة ان يكون مهتديا بصراط الذين انعم الله عز وجل عليهم وهو المذكور في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجانا وذرياتنا قرة اعينهم واجعلنا للمتقين اماما. وقد - [00:07:00](#)

يعني ذكر الامام ابن القيم قول مجاهد يعني واجعل آآ المتقون لنا ائمة وذكر كيف يوجه ذلك وهذه الامامة وهذه الهدایة قالوا باصلين الاصل الاول الصبر والاصل الثاني اليقين فالامامة في الدين - [00:07:21](#)

تنال بالصبر واليقين وهذا الصبر وهذا اليقين مذكور في قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فالاصلان الكبار هما الصبر واليقين وهناك اصلاح تابعان ايضا. وهم الدعوة الى الله وهدایة خلقه - [00:07:42](#) والثاني هدایة الخلق بما امر به على لسان رسوله لا بمقتضى عقولهم وارائهم وسياستهم واذا اراد الانسان ان يصل الى هذه الامور العظيمة فلا بد ان يطلب طلبا صحيحا لان الانسان يسعى في تحصيل اللذة وطيب العيش - [00:08:07](#)

يسعى في تحصيل اللذة وطيب العيش. فاذا اراد اللذة وطيب العيش فلا بد له من امور ستة ان يعرف النافع وان يعرف الطريق الموصى اليه. وان يسلك تلك الطريق وان يعرف الدار المؤذى المنافي - [00:08:37](#)

وان يعرف الطريق الذي اذا سلکها افضت به الى ذلك وان يتتجنب سلوكها فهذه ستة امور لا تتم لذة العبد ولا فرح العبد ولا سرور العبد الا باستكمالها وبحسب نقص - [00:08:54](#)

بأمر منها يكون نقص اللذة والسرور يكون نقش اللذة والسرور اذا عرفت هذه المقدمة وان العبد لا بد ان يسعى الى اللذة التامة والفرح سرور وطيب العيش والنعيم فان اللذة التامة ليست الا في شيء واحد فقط - [00:09:08](#)

وهو معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده سبحانه وبحمده والشوق الى لقائه. وان يجمع العبد قلبه وهمته على الله عز وجل ان يجمع العبد همه وهمته على الله عز وجل وهذه هي الجنة التي يحيى فيها الانسان في الدنيا قبل جنة الاخرة - [00:09:32](#) كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة. جنة الانس بالله والشوق اليه تراح

00:09:55 بين يديه والتلذذ بكلامه ودعائه في محراب مناجاته سبحانه وبحمده -

وهذا هو الذي عبر عنه الصالحون بان القلب تمر عليه اوقات يقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش ظلم ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب - 00:10:12

او ان مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها اللعيب اذا اردت ان تشعر بنعيم الجنة فان اعظم نعيم يحصله الانسان في الجنة هو رؤية الله عز وجل - 00:10:25

وهنا لمحه من ذلك هو لمحه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. هذا هو النعيم تلذذ القلب بمعرفة الله ومحبة الله عز وجل. وانس القلب قرب من الله عز وجل ولقائه والشوق الى لقائه سبحانه وتعالى - 00:10:42

هذا كما عبر عنها النبي عليه الصلاة والسلام هذه هي قرة العين. لان الصلاة اعظم الاحوال القلبية الصلاة اعظم الاحوال القلبية لذلك الصلاة فيها تحقيق توحيد الله مقامات عظيمة في الصلاة - 00:11:00

من اول الوقوف بين يديه قياما سبحانه وتعالى من غير حركة من غير حركة. وان تضع اليدين على الارض وان تضع اليدين على الارض. فلذلك الصلاة في وضع اليدين على الارض كما قال الامام احمد رحمة الله - 00:11:15

في الصلاة وضع اليدين على الارض في الصلاة ذل بين يدي عزيز ذل بين يدي عزيز. ولذلك يشعر الانسان بالراحة والطمأنينة والانسان والشوق يشعر بهذا اذا صلى. قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة. وانها لكبيرة الا على الخاسعين - 00:11:31

فمن اعظم ما يشعر به الانسان باللذة والسرور والنعيم في الصلاة ومن اعظم ايضا ما يشعر به الانسان باللذة والنعيم كثرة ذكر الله عز وجل لذلك كثرة ذكر الله يورث الانسان الطمأنينة - 00:11:54

ويورث الانسان السكون. كما قال الله سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. الا بذكر الله تطمئن القلوب فبذكره سبحانه وبحمده وبكثرة ذكره سبحانه وبحمده يحصل للقلب من الاحوال العظيمة ومن الاشياء ومن - 00:12:12

والمقامات ما يعجز العبد عن ادراكه ما يعجز العبد عن ادراكه. وقد ذكر الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في الوابل الصيب وهو يتحدث عن في الوجه الصيب من الكلم الطيب. هذا الكتاب كتاب جليل يعني هذا الكتاب انا انصحكم ان تقرؤوه وان يعني تكثروا من قراءته ايضا - 00:12:37

ذكر الامام رحمة الله تعالى في اول هذا الكتاب المعايني التي يحصل الانسان عليها من خلال ذكر الله عز وجل من خلال ان هو يكثر من ذكر الله عز وجل. وكيف ان هذا الذكر يأخذ بقلب الانسان ويرفعه الى مقامات لن يصل - 00:12:59

اليها الا لن يصل اليها الا بالذكر حتى ولذلك انا ذكرت لكم قبل ذلك ان الانسان لا يغفل عن الذكر حتى ولو لم يجد قلبه فيه. لان انه كما اه كما - 00:13:17

قال العلامة الغفلة في الذكر اشد من الغفلة عن الذكر الغفلة في الذكر الغفلة عن الذكر اشد من الغفلة في الذكر. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال الذين هم عن صلاتهم ساهون. وان لم يقل الذين هم - 00:13:31

في صلاتهم. لم يقل الذين هم فيه. وانما قال الذين هم عن صلاتهم شهرا. حتى لو الانسان لم يشعر ب تمام حضور قلب به في الذكر فعليه عليه الا يبتعد عن الذكر بل عليه ان يكون حريصا عليه. وعليه ان يحرص على ان - 00:13:52

ان ينتفع هذا القلب بهذا الذكر وان ينتفع هذا القلب بكثرة ذكر الله سبحانه وتعالى. وان يجري هذا الذكر على قلبه. ان يجري هذا الذكر على قلبه الصلاة هي اعظم - 00:14:12

آآ شيء يدخل الانسان على الله عز وجل. وهي من اسمها. يعني سبحانه الله هي من اسمها. فان الصلاة فان الصلاة صلة الصلاة بين العبد وبين الله عز وجل - 00:14:27

الصلاه صلة بين العبد وبين الله. الصلاه هي التي ولذلك كان حتى يعني بعض الناس آآ لما يعني آآ لما يأتى الصلاه الصلاه هي نوع من انواع الدخول في النور - 00:14:42

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة اية الصلاة نور الصلاة نور. فالصلاحة والذكر الذكر فيه اكثرا من مائة فائدة الذكر في اكثرا من مائة فائدة. ومن اعظم فوائد الذكر ان الذكر يورث العبد المحبة. التي هي روح الاسلام - 00:15:01

وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وقد جعل الله عز وجل لكل شيء سببا. الامام ابن القيم هنا رحمة الله يقول انه الانسان للبد ان يشعر انه ليس له ولد من دون الله - 00:15:20

لابد ان يشعر بمحبة الله. نقى المؤود حيث شئت من الهوى. ما الحب الا للحبيب الاول. كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل فمن اراد ان ينال محبة الله فليلهم بذكره سبحانه وتعالى. الدرس والمذاكرة كما انه باب العلم فالذكر باب المحبة - 00:15:33

الذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم كما يقول الامام ابن القيم رحمة الله لان الذكر يورث ذكر الله. ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكت بها فضلا وشرفا. وقد قال - 00:15:56

النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الذكر يورث حياة القلب الذكر للقلب مثل الماء للسمك. فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء - 00:16:14

الذكر قوت القلب والروح لذلك ابن القيم رحمة الله ايضا يحكي انه حضر شيخ الاسلام ابن تيمية اذا فقد العبد الذكر صار بمنزلة الجسم اذا حيل بينه وبين ذكر الامام ابن القيم رحمة الله يقول انه حضر الذكر انه حضر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله صلى الفجر سمع جلس يذكر الله تعالى الى قريب من - 00:16:33

انتصاف النهار ثم التفت اليه الى ابن القيم وقال هذه غدوتي هذا غدائى ولو لم اتغدى هذا الغداء سقطت قوتي. او كلاما قريبا من هذا وقال له مرة لا اترك الذكر الا بنية اجماع نفسي واراحتها. لاستعد بتلك الراحة لذكر الاخر - 00:16:57

او كلاما هذا معناه فالذكر هو الذي يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه. لان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بذكر الله عز وجل الذكر سبب اشتغال اللسان عن المحرمات - 00:17:19

فيورث هذا قربا ومحبة من الله سبحانه وتعالى العبد اذا تعرف الى الله عز وجل بذكره في الرخاء عرفه البلاء فلولا انه كان من فلولنا انه كان من الایه؟ من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. الذكر من ايسر العبادات - 00:17:38

لان حركة اللسان اخف حركات الجوارح وايسر حركات الجوارح. ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشق عليه المشقة بل لا ينكره ذلك لا ينكره ذلك. والذكر غراس الجنة - 00:17:58

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن مسعود لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واحبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء. وانها قياعان وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - 00:18:14

وهذا حديث جليل لانه سلام من ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لهذه الامة. ولذلك الامام النووي رحمة الله يقول وهذا مما لا يعلم اصوله لغير هذه الامة لاننا نروي هذا الحديث باسناد الى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه - 00:18:32

اسناد متصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه ابراهيم صلوات الله وسلامه على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. دوام الذكر ذكر الرب ومنه الصلاة لان الصلاة نوع من انواع الذكر اصلا - 00:18:49

الصلاحة نوع من انواع ذكر الله عز وجل. دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه. يرحمك الله. من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشة ومعادي. لان ان نسيان الرب يوجب نسيان النفس ويوجب نسيان مصالحها. وقد قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك - 00:19:01

هم الفاسقون. فاذا نسي العبد نفسه اعرض عن مصالحها. ونسيها واشتغل عنها فهلكت وفسدت ولابد. ذي واحد له زرع او وبستان او ماجيا او غير ذلك مما صلاحه وفلاحة بتعاهده والقيام عليه. فاذا اهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه فانه يفسد. ولابد - 00:19:21

هذا مع امكان قيام غيره مقامه فيه. فكيف الظن بفساد النفس وشقاء النفس؟ وترك القيام عليها بما يصلحها فما شئت

من فساد وهلاك وخيبة وحرمان وده اللي صار امره كله فرطا. ان فرط عليه امره ضاعت مصالحه. احاطت به اسباب القطوع والخيب
والهلاك - 00:19:43

فلا سبيل الى الامان من ذلك الا بدوام ذكر الله عز وجل. واللهم به والا يزال اللسان رطبا به. وان ينزله منزلة حياته التي لا غنى له عنها
ومنزلة غذائه الذي اذا فقده فسد جسمه وهلاك - 00:20:07

بمنزلة الماء عند شدة العطش وبمنزلة اللباس في الحر والبرد وبمنزلة الكذب الذي يكن يعني الابنية انه المساكن التي ترد
الحر والبرد. فحقيقة بالانسان ان يجعل الذكر انيسة - 00:20:23

والا يعرض عنه الا يعرض عن الذكر الا يعرض عن الذكر الذي انزله الله هو القرآن والا والا يعرض ايضا عن ذكر الله عز وجل الذي
يجريه على قلبه. كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضئلا. لذلك - 00:20:44

سبحان الله! الانسان اذا اراد ان شراح الصدر وانفساح القلب وسروره ولذته بمعاملة يعامل ربه سبحانه وتعالى يذكره تنعم روحه
بمحبته وذكره وفرحة بربه اعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطان - 00:21:00

لكن مما يجازى به المسيء ضيق الصدر وقسوة القلب وتشتت القلب وظلمة القلب وحزازة القلب والغم والهم والحزن والخوف هذا امر
لا يكاد بل له ادنى حس وحياة يرتب فيه - 00:21:19

الغموم والهموم والاحزان والضيق. عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة لكن الاقبال على الله والانابة اليه والرضا به
وعنه وامتناع القلب بمحبته واللهم بذكرة والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل - 00:21:34

وجنة حاضرة وعيش لا نسبة لعيش الملوك اليه البتة وهو الذي كان يقول فيه شيخ الاسلام ابن تيمية ان في الدنيا جنة من لم يدخلها
لا يدخل جنة الاخرة وقال مرة ما يصنع اعدائي بي - 00:21:53

انا جنتي وبستانى في صدري. اين رحت؟ فهى معي لا تفارقني. حبى خلوة وقتل شهادة وآخرجي من بلدى سياحة. بل كان يقول
في محبسه بالقلعة لو بذلت لهم ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة. او قالوا ما جزيتهم على ما تسببوا لي في من
الخير - 00:22:08

ابن القيم وكان يقول وهو محبوس اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ما شاء الله وقال مرة المحبوس من حبس قلبه عن
ربه تعالى والمأسور من اسره هواه وسبحان الله حتى ابن القيم يقول علم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط - 00:22:28

مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها بل ضدها. وما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف وهو من
اطيب الناس عن شيء من اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا وقوام قلبا واسرهم نفسا تلوح نظرة النعيم على وجهه. وقلنا اذا اشتدت
بنا الخوف وساعت منا الظنون وضاقت بنا الارض اتينا - 00:22:49

فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك فيذهب ذلك وينقلب انسراحه وقوته ويقينا وطمأنينة وسبحان من اشهد عباده جنته قبل
لقائه وفتح لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها وناسين طيبها ما استفرغ قواهم لطلبه والمسابقة اليه - 00:23:10

لم يقل بعض العارفين لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف. هذه الاوقات التي تمر بالقلب يرقص يرقص
فيها طربا محبة الله ومعرفته ودوم ذكره والسكون اليه والطمأنينة اليه وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوك والمعاملة. يكون
الله عز وجل هو - 00:23:33

على هموم العبد وعزماته وارادته. هذه هي جنة الدنيا. والنعيم الذي لا يشهده نعيم. قرة عين المحبين وحياة العارفين. تقرؤ اعين
الناس بهم على حسب قرة اعينهم بالله فمن قررت عينه بالله قررت له كل عين - 00:23:56

ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامر من في قلبه حياة اما ميت القلب فيوحشك ثم
فاستأنس بغيته ما امكنك فانه لا يوحشك الا حضوره عندك - 00:24:14

فاما ابنتيتك به فاعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسردك ولا تشتغل به عما هو اولى بك الحسرة كل الحسرة ان يشتغل الانسان
بما لا يمن لا يجدي عليه الاشتغال به الا فوت نصيبيه وحظه من الله - 00:24:32

قطاعه عن وضياع وقته عليه وشتات قلبه عليه وضعف عزيمته وتفرق همه فلذلك الانسان لابد ان يكون حريصا على على هذه الفوائد العظيمة التي يحصلها من ذكر الله عز وجل - [00:24:50](#)

النور في قلبه وفي دنياه وفي قبره وفي ميعاده. يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله عز وجل لا تستنير القلوب ولا القبور الا بذكر الله تبارك وتعالى - [00:25:10](#)

فلذلك ينبغي على الانسان ان يحرص على ذلك. وقد ذكر رحمه الله ان من اعظم الاشياء التي يحصلن الانسان بها تلك اللذة الصلوة الصلوة ثم قال وما ينبغي ان يعلم ان الصلوة التي تقر بها العين - [00:25:27](#)

وستريح ويستريح بها القلب هي التي تجمع ستة مشاهد المشهد الاول مشهد الاخلاص وهو ان يكون الحامل عليهم والداعي اليها رغبة العبد في الله ومحبته له وطلب مرضاته والقرب منه والتودد اليه وامتنال امره بحيث لا يكون الباعث له عليها حظا من حظوظ الدنيا البتة. بل يأتي بها ابتلاء وجه ربه - [00:25:44](#)

اعلى محبة له وخوفا من عذابه ورجاء لمغفرته وثوابه اول مشهد في الصلوة ان يكون الانسان مخلصا ان يصفي قلبه من ارادة غير الله عز وجل ان يستحضر معنى قوله في بداية الصلوة الله الله اكبر - [00:26:09](#)

الله اكبر من كل شيء الله اكبر من الدنيا الله اكبر من المشاغل. الله اكبر من كل شيء. هذه روضة محبك اذا دخلت الى بيت الله عز وجل او اذا بدأت في صلاتك - [00:26:29](#)

واذا اذا صفت قدميك بين يدي الله عز وجل وقلت الله اكبر فاستحضر هذا المعنى. استحضر ان الله اكبر من كل شيء اكبر من الدنيا اكبر من مشاغلك اكبر من همومك اكبر من كل شيء. هذا هو اول واعظم مقام للعبد في الصلوة - [00:26:47](#)

اول واعظم مقام للعبد في الصلوة ان هو ايها ان هو يخلص لله عز وجل لذلك صلاة الرسول عليه الصلوة والسلام من اجل المسائل واهماها ان يعرف الانسان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:06](#)

ان يعرف الناس صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يصلى كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل في هذه الصلاة كيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم بين يدي ربه؟ كيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يركع؟ كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع من آآ - [00:27:25](#)

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد ومع ذلك كانت صلاته صلى الله عليه وسلم معتدلة. كان ركوعه ورفعه منه وسجوده. ورفعه منه مناسبا لقيامه. صلوات الله وسلامه عليه - [00:27:45](#)

فلابد ان يتعرف الانسان اول ما يتعرف على حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعرف على ما في معاني اصلا بداية الصلوة وما في معاني ختام الصلاة. يعني الصلاة تختتم بالتسليم - [00:28:01](#)

تختتم بالتسليم يخرج بها المصلي من يخرج المصلي بالتسليم من الصلاة فتخيل ان هذا التحليل جعل دعاء الامام لمن وراءه بالسلام. التي هي اصل الخير واساس الخير فشرع لمن وراءه ان يتخلل بمثل ما تخلل به الامام. وفي ذلك دعاء له وللمصلين معه - [00:28:16](#) بالسلام ثم شرع ذلك لكل مصل وان كان منفردا. فلا احسن من هذا التحليل للصلوة. كما انه لا احسن من كون التكبير تحريرا للصلوة فتحرمها تكبير الرب الجامع للاتبات كل كمال الله وتنزيهه عن كل نقص معين. وافراده وتحصيده بذلك سبحانه وبحمده وتعظيمه واجلاله - [00:28:39](#)

التكبير يتضمن تفاصيل افعال الصلاة. واقوال الصلاة و هيئات الصلاة. الصلاة من اولها الى اخرها تفصيل لمضمون الله اكبر فلا احسن من هذا التحرير المتضمن للاخلاص والتوحيد ومن هذا التحليل المتضمن للاحسان الى اخوانه المؤمنين. فافتتحت بالاخلاص وختمت بالاحسان - [00:29:02](#)

صلوة افتتحت بالاخلاص وختمت به وختمت بالاحسان. اول مقام من مقامات العبد ان يشهد العبد مقام الاخلاص اذا اراد ان يصف قدميه بين يدي الله عز وجل ثم قال المشهد الثاني - [00:29:25](#)

مشهد الصدق والنصح وهو ان يفرغ قلبه لله فيها. ويستفرغ جهده في اقباله على الله وجمع قلبه عليها. وايقاعها على احسن الوجه

وأيقاعها على احسن الوجوه واكملها ظاهرا وباطنا فان الصلاة لها ظاهر وباطن. فظاهرها الافعال المشاهدة والاقوال المسموعة.

00:29:40 - وباطنها الخشوع والمراقبة وتفریغ القلب -

لله والاقبال بكليته على الله فيها. بحيث لا يلتفت قلبه عنه الى غيره. فهذا بمنزلة الروح لها. والافعال بمنزلة البدن فاذا خلت من الروح

كانت كبدن لا روح فيه. افلا يستحي العبد ان يواجه سيده بمثل هذا؟ ولهذا تلف كما يلف التوب - 00:30:06

ويضرب بها على وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعيتني والصلة التي كمل ظاهرها وباطنها تصعد ولها نور وبرهان كنور

الشمس. حتى تعرض على الله فيرضاها ويقبلها وتقول حفظك الله كما حفظتني - 00:30:26

وتقول حفظك الله كما حفظتني. فاول مقام مقام الاخلاص. اللي هو توحيد المراد والمقام الثاني مقام الصدق وهو توحيد الارادة هو

توحيد الارادة. فاولا توحيد المراد الامر الثاني توحيد الارادة. انك انت وانت مقبل على الصلاة - 00:30:41

وانت مقبل على الصلاة لابد ان تشهد هذا المقام ان تشهد مقام الصدق ان تشهد مقام الصدق لله عز وجل باداء هذه الصلاة. الصدق

الظاهر والصدق الباطن الصدق الظاهر بالافعال المشاهدة. والصدق الباطن للخشوع والمراقبة. وتفریغ القلب لله. انك انت تقبل بكليتك

على الله عز - 00:31:07

وهذا لا شك انه يحتاج الى صبر الائمة كانوا يقولون كابدت الصلاة هذا ورد عن السلف انهم كانوا يقولون كابدت الصلاة عشرين سنة

كابدت الصلاة فيحتاج الانسان الى هذه المكافحة لكي يصل الى تلك المقامات العالية - 00:31:31

المشهد الثالث مشهد المتابعة والاقتداء وهذا توحيد المتبوع صلوات الله وسلامه عليه ان يأخذ بتعظيم النبي صلى الله عليه واله

وسلم وبصفة صلاته صلوات الله وسلامه عليه. فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رأيتمني اصلي - 00:31:50

فهو ان يحرض كل الحرص على الاقتداء في صلاته بالنبي صلى الله عليه وسلم. يصلى كما كان يصلى. يعرض عما احدث الناس في

الصلاه من الزيادة والنقصان الاوضاع التي لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء منها ولا عن احد من الصحابة. ولا يقف

عند اقوال المرخصين الذين يقفون مع اقل ما يعتقدون وجوبا - 00:32:09

يقول غيرهم قد نازعهم في ذلك وواجب ما اسقطوه ولعل الاحاديث الثابتة والسنن النبوية من جانبه. ولا يلتفتون الى ذلك ويقول

نحن مقلدون للمذهب الفلانى وفلان. وهذا لا يخلص عند الله. ولا يكون عذرا لمن - 00:32:29

من تخلف عما علمه من السنة عنده. فان الله سبحانه انما امر بطاعة رسوله واتباعه وحده ولم يأمر باتباع غيره. وانما يطاع غيره اذا

امر فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكل واحد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما خوذه من قوله ومتوب. وقد اقسم

الله سبحانه بنفسه الكريم ان - 00:32:42

الا نؤمن حتى نحكم الرسول فيما شجر بيننا. وننقاد لحكمه ونسلم تسليما. فلا ينفعنا تحكيم غيره والانقياد له. ولا ينجينا من عذاب

الله. ولا يقبل منا هذا الجواب اذا سمعنا نداءه سبحانه ولا يوم القيمة يقول ماذا اجبتم المرسلين؟ فانه لابد ان يسألنا عن ذلك -

00:33:02

يقول طالبنا بالجواب. قال تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الي انكم بي

تفتنون وعني تساؤلون يعني المسألة في القبر. فمن انتهت اليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركها لقول احد - 00:33:22

الناس فسيرد يوم القيمة ويعلم يعني يعلم انه سيرد من الله سبحانه وتعالى. فهذا مشهد عظيم ان يتعلم الانسان هدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم في الصلاة ان يتعلم الانسان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة. وقد ناقش الامام ابن القيم رحمه

الله تعالى في كتابه الصلاة - 00:33:39

ناقش هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ناقش في هذا الكتاب بل ناقش ادلة الذين يعني يخففون الصلاة الذين

يخففون الصلاة ناقشهم الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:34:06

وذكر الامام ابن القيم رحمه الله هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هدي رسول الله في سجوده. هدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قيامه. هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:34:21

اـه في في اـه حتى في قنـوته صـلوات الله وـسلامـه عـلـيـه في قـنـوـته كـيـف كان رـسـول الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ كـيـف كان يـصـلـي اللـيل
كـيـف كان يـدـعـو صـلـوات الله وـسلامـه عـلـيـه؟ هـذـه صـلـاة رـسـول الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ. فـعـلـى الـاـنـسـان ان يـحـرـص كـلـ الحـرـص ان يـتـعـرـف
عـلـى - [00:34:31](#)

مـقـدـار صـلـاة رـسـول الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ. فـهـذـه اـجـلـ المسـائـلـ بـلـ حـاجـةـ الـاـنـسـانـ بـيـهـ اـشـدـ مـنـ حاجـتـهـ اـلـىـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ حاجـةـ
الـاـنـسـانـ اـلـىـ مـعـرـفـةـ هـذـاـ وـلـذـكـ عـلـىـ فـكـرـةـ الـائـمـةـ الـفـوـاـ كـتـبـاـ كـثـيـرـةـ فـيـ الـصـلـاةـ - [00:34:52](#)

الـاـمـامـ اـبـوـ يـوـسـفـ الـفـ فيـ الـصـلـاةـ اـبـنـ عـلـيـةـ الـمـحـدـثـ الـمـشـهـورـ الـفـ فيـ الـصـلـاةـ الـجـوـزـجـانـيـ الـفـ فيـ الـصـلـاةـ اـبـوـ نـعـيـبـ الـفـضـلـ بـنـ كـيـدـ الـفـ
فيـ الـصـلـاةـ. الـاـمـامـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ الـفـ فيـ الـصـلـاةـ - [00:35:09](#)

الـاـمـامـ آـآـ منـ اـجـلـ الـكـتـبـ الـتـيـ الـفـتـ فـيـ الـصـلـاةـ مـحـمـدـ اـبـنـ نـصـرـ اـهـ الـمـرـوـزـيـ الـمـتـوـفـيـ سـنـةـ مـتـيـنـ اـرـبـعـةـ وـتـسـعـيـنـ كـتـابـ تـعـظـيمـ قـدـرـ الـصـلـاةـ
كـتـابـ تـعـظـيمـ قـدـرـ الـصـلـاةـ وـهـذـاـ كـتـابـ عـظـيمـ جـداـ. مـقـاصـدـ الـصـلـاةـ - [00:35:23](#)

لـسـلـطـانـ الـعـلـمـاءـ عـزـ الـدـيـنـ اـبـنـ عـبـدـالـسـلـامـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ وـرـضـيـ عـنـهـ. وـهـذـاـ كـتـابـ جـلـيلـ اـيـضـاـ اـسـرـارـ الـصـلـاةـ لـلـاـمـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ
وـانـ كـانـ يـعـنـيـ هـذـاـ كـتـابـ آـآـ لـاـ يـعـدـوـ اـنـ يـكـونـ كـتـابـاـ مـسـتـلـاـ مـنـ كـتـابـ الـاـمـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ الـلـيـ هـوـ - [00:35:40](#)
هـوـ آـآـ كـتـابـ الـاـمـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ كـتـابـ السـمـاعـ فـافـرـدـ وـاـظـنـ اـنـ كـتـابـ يـعـنـيـ مـسـتـقـلـ الـلـيـ هـوـ كـتـابـ اـسـرـارـ الـصـلـاةـ فـالـصـلـاةـ مـنـ
عـظـمـهـاـ اـنـ الـائـمـةـ الـفـوـاـ فـيـهـاـ وـاـكـثـرـهـ مـنـ التـصـنـيـفـ فـيـهـاـ - [00:35:56](#)

فـلـذـكـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـحـرـصـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ صـلـاتـهـ اـنـ يـجـوـدـ اـنـ يـجـوـدـ صـلـاتـهـ ثـمـ قـالـ المـشـهـدـ الـرـاـبـعـ مشـهـدـ الـاـحـسـانـ. وـنـقـفـ عـنـ
هـذـاـ المـشـهـدـ وـنـشـرـحـهـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـمـرـةـ الـقـادـمـةـ. هـذـاـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ - [00:36:13](#)
وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ - [00:36:31](#)